

الفصل الأول

مدخل

الدراسة

الفصل الأول مدخل الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- أدوات الدراسة

مدخل الدراسة:-

● مقدمة:-

بدأ الاهتمام في الآونة الأخيرة بالإعاقات، وبخاصة الاجترار autism، كما بدأ الاهتمام بالتدخل المبكر، ومدى تأثيره على تحسن الطفل المعوق، ودمجه في المجتمع. فكثير من الأبحاث قدمت أدلة على مدى تأثير العوامل البيئية في السنوات الأولى من عمر الطفل في مسارات النمو المختلفة.

فإذا كانت هذه العوامل تؤثر على الطفل العادي في مراحل نموه الأولى، فإنها قد تؤثر على الطفل المعوق بشكل أكبر، وتأتي بنتائج أكثر إيجابية وتساعد على تحسن الطفل الاجتراري بصفة خاصة. وفي السنوات الأخيرة اتجهت الأبحاث والدراسات الخاصة بالاجترار وازدادت في العالم العربي.

و كان الاجترار من فترة ليست طويلة يعتبر مجهولاً بالنسبة للكثيرين، وفي الآونة الأخيرة تم التعرف عليه وعلى أعراضه، وخاصة بعد الاهتمام الإعلامي بهذه الإعاقة، وعمل مؤتمرات توضح أنواعه وأعراضه وطرائق تشخيصه، وطرائق علاجه، وتبصير أولياء الأمور بطرائق التعامل مع الطفل الاجتراري.

ومن هنا أصبح أولياء الأمور يكتشفون أن لديهم طفلاً اجترارياً في السنوات الأولى من عمره؛ ولذا أصبح الأطفال في سن ٣-٥ سنوات يترددون على الجمعيات والأماكن الخاصة بعلاج الأطفال الاجترارين. أما في الماضي، فقد كان الآباء يكتشفون أن طفلهم اجترارياً في سن المدرسة (٦ أو ٧) سنوات عندما يذهب إلى المدرسة، وتكون الأعراض واضحة وسط زملائه ومدرسيه، كما أن طرائق التشخيص في الماضي كانت غير دقيقة، وكان يتم خلط الاجترارين مع

ذوي الإعاقات والأمراض النفسية الأخرى مثل الفصام وفصام الطفولة. أما الآن وبعد إصدارات المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض ICD/10، الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM IV أصبح التشخيص أكثر دقة عما سبق، وقد تم إدراج الاجترار تحت الاضطرابات النمائية المنتشرة. Pervasive development disorders.

وعادة ما يظهر الاضطراب قبل أن يبلغ الطفل الثلاثين شهرا من عمره. وكثيرا ما يكون من الصعب تحديد بداية الاضطراب على وجه الدقة لأن ذلك يعتمد على ذاكرة الوالدين، وعادة لا ينتبه الوالدان إلي أن هناك اضطراب في سلوك الطفل، وبعد أن يبلغ الاضطراب مبلغا لا يمكن إنكاره وتجاهله. وهكذا يحدد الوالدين بداية المرض من لحظة التحقق وليس من بداية المرض. ويتم رصد المعلومات من جانب الوالدين في مجالات تطور اللغة والجوانب الاجتماعية ونمط لعب الطفل. وذلك لاكتشاف جوانب القصور والاضطراب في سلوك الطفل والتي تظهر عندما يتفاعل مع الأطفال الآخرين، وفي عمليات التواصل سواء اللفظية أو غير اللفظية. ومما لا شك فيه أن اكتشاف الشذوذ والاختلال في العام الأول يكون صعبا، وتكون الفرصة لذلك أفسح في العام الثاني خاصة وان بعض الأطفال الاجتراريين ينمون في العام الأول بشكل يكاد يكون طبيعيا.

(علاء كفاقي، ٢٠٠١، ص ١١)

وتختلف درجة الاضطرابات عند الأطفال المصابين بالاجترار من البسيط إلى الشديد، ولم يتم التوصل لعلاج شاف نهائيا، ولكن يمكن تعديل سلوكيات الشخص المصاب بالاجترار ومساعدته على التواصل مع الآخرين عن طريق استخدام بعض البرامج.

فاضطراب مهارات التواصل لدى الطفل الاجتراري هي الصفة البارزة ، والإحصائيات تدل على أن حوالي ٥٠% من الأطفال المصابين بالاجترار لديهم لغة مفهومة تساعدهم على التواصل مع الآخرين. ولكن هذه اللغة تكون مثل حديث الإنسان الآلي (Reboot) أما البعض الآخر لديهم مشكلة أو أكثر في الكلام فمنهم من لا يستخدم الكلمات التي يحفظونها لطلب حاجة من حاجاتهم الأساسية بسبب أنهم يواجهون مشكلة في فهم الآخرين، ومنهم من لا يستخدم الكلام على الإطلاق.

(سميرة عبد اللطيف، ١٩٩٢، ص ١٠)

.(Scott Jack, Clark Claudia, Michael Brady,1999,p.2)

ولدي الاجتراريين اضطراب في النواحي الاجتماعية، وهذا نتيجة لوجود خلل لغوي لديهم وهو العيب الرئيسي في الاجترار، ونلاحظ أن ٣٠% من الأطفال الاجتراريين يظلون لا يستخدمون اللغة بشكل جيد ومفيد حتى إذا تعلموا الكلام.

(محمد علي كامل، ١٩٩٨، ص ٣١)

مشكلة الدراسة :

ومن خلال عمل الباحثة كمدرسة في إحدى الجمعيات المصرية المتخصصة بالاجتراريين وجدت أن هناك مشاكل عديدة تقابل المتعاملين مع الطفل الاجتراري، وكيفية التواصل معه. كما لفت نظر الباحثة أن هناك اختلافاً في مستوى التواصل لدى الأطفال الذي طبق عليهم برامج التدخل المبكر، وخاصة بين الأطفال الذين تم استخدام برنامج التواصل عن طريق الصور الـ pecs عليهم وبين الأطفال الذين لم يتم تطبيق هذا البرنامج عليهم، كما أن الباحثة وجدت أن وجود اضطراب التواصل يؤدي إلي عدم فهم المحيطين به له مما

يترتب عليه ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها، وبالرغم من أهمية دراسة عمليات التدخل المبكر وتأثيرها في التواصل للطفل الاجتراري ، لم تجد الباحثة دراسات عربية سابقة اهتمت بدراسة هذه النقطة (وهذا في حدود علم الباحثة) ونظرا لما ذكر توجّهت الباحثة إلى الاهتمام بالدارسة في هذا المجال وتلخصت مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ما تأثير التدخل المبكر في التواصل للطفل الاجتراري ؟
- ما تأثير برنامج التواصل عن طريق الصور الـ PECS في عمليات التواصل عند الأطفال الاجتراريين في سن مبكرة ؟

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تعريف مدى تأثير التدخل المبكر على عمليات التواصل لدى الطفل الاجتراري من خلال الكشف عن أوجه الاختلاف بين الأطفال الاجتراريين الذين تم مساعدتهم بالتدخل المبكر باستخدام برنامج التواصل عن طريق الصور "Picture Exchange Communication System" (PECS) وبين الأطفال الذين لم يتم مساعدتهم بالتدخل المبكر ومدى مساعدة التدخل المبكر والتشخيص المبكر للأطفال الاجتراريين، وتعريف الوالدين والمتعاملين مع الأطفال الاجتراريين بأساليب العلاج وكيفية اختيار الطرائق التي تتناسب مع كل طفل اجتراري. وترجع أهمية البحث أيضا إلى أن عمليات التواصل تعتبر هي الركيزة الأساسية التي تساعد الطفل على الاتصال بالآخرين. كما أن علاج اضطرابات التواصل يقلل من ظهور سلوكيات سلبية؛ حيث يستطيع الطفل أن يعبر عما يريد ويستطيع التفاهم مع المحيطين به.

وتهدف الباحثة إلى تقديم برنامج التواصل عن طريق الصور " PEC " لدراسة مدى فاعليته في عمليات التواصل لدى الطفل الاجتراري؛ فالاجتراري

يحتاج إلى أسلوب يسانده في عملية التواصل بالتالي يمكن استخدام الصور كمعين له في هذه العملية. كما أن التدخل المبكر قد ينقل الطفل الاجتراري في بعض الأحيان من طفل غير عادي إلى طفل شبه عادي يستطيع أن يمارس حياته بشكل طبيعي إلى حد ما.

أهداف الدراسة:

هدف نظري :

تهدف الدراسة في إطارها النظري إلى تعريف مفهوم كل من: التدخل المبكر، والتواصل والاجترار، وتوضيح العلاقة بين هذه المفاهيم وتأثير كل منها على الآخر.

هدف تطبيقي:

- الإسهام في الجهود العلمية التي تحاول التغلب على أعراض الاجترار لدي الأطفال وتدريبهم على التواصل الجيد مع الغير.
- توفير برنامج ملائم للثقافة المصرية لتدريب الأطفال الاجتراريين على التواصل.
- وتؤدي هذه الدراسة إلى توعية المجتمع بأهمية التدخل المبكر، ومدى تأثيره على الطفل الاجتراري وتساعد أيضا على توعية المجتمع بأن هؤلاء الأطفال لهم حق شرعي في العلاج مبكراً.
- وتهدف الدراسة إلى توعية الآباء والمتعاملين مع الأطفال الاجتراريين ببرامج التواصل وأساليب استخدامها والتركيز على برنامج التواصل عن طريق الصور "PECS" أحد أساليب تنمية التواصل.
- كما تهدف إلى تحديد كيفية تعليم الطفل الاجتراري استخدام البرنامج؛ حيث إن برنامج التواصل عن طريق الصور "PECS" يساعد الطفل على أن يستخدم

بنفسه صوراً تعبر عن الكلمات ويتدرج به إلى أن يستخدم جملًا بدلاً من الصور.

تحديد المصطلحات :

التدخل المبكر : Early intervention

عملية تقديم خدمات متنوعة طبية واجتماعية وتربوية ونفسية للأطفال دون سن السادسة من عمرهم ممن يعانون إعاقة أو تأخر نمائي، والذين لديهم قابلية للتأخر والإعاقة، والتدخل المبكر يعمل على تطوير مهارات أولياء الأمور وقدراتهم لمساعدة أطفالهم على النمو والتعليم.

(جمال الخطيب ، مني الحديدي، ١٩٩٨ ، ص ٣٠)

الاجترار Autism

مصطلح يستخدم لوصف إعاقة من إعاقات النمو الشاملة ويتميز بقصور في الإدراك، وتأخر أو توقف النمو ونزعة انطوائية وانسحابية تعزل الطفل الذي يعاني منها عن الوسط المحيط؛ بحيث يعيش منعقلاً على نفسه، لا يكاد يحس بمن حوله، ومن يحيط به من أفراد أو أحداث أو ظواهر.

(عثمان لبيب فراج، ١٩٩٥ ، ص ٣)

وعرفته لائحة التعليم الفردي للمعاقين IDEA:

The Individuals with Disabilities Education Act

الاجترار يعنى إعاقة في النمو، ويؤثر بصفة خاصة في التواصل اللفظي وغير اللفظي وفي التفاعل الاجتماعي، ويظهر هذا بوضوح في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل؛ مما يؤثر على المستوى تعلم الطفل. كما يتسم بعض الأطفال

الاجترارين بنشاطهم الزائد ومقاومة التغيير للبيئة المحيطة كما يكون لديهم روتين يومي ولا يتقبل أي خبرة جديدة بسهولة.

(Hardman L. Michael, Drew J. Clifford , Egan M. Winston, 1999, p.335)

التواصل:- Communication

هو تلك العملية الفنية الشاملة التي تتضمن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل مثل الإشارات، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين، والتعبيرات الانفعالية واللغة المنطوقة (الكلام) إحد أشكال التواصل التي تساعد الفرد على نقل المعلومات بصورة دقيقة ومفصلة.

(عبد العزيز الشخص، ١٩٩٧، ص١٧)

برنامج التواصل عن طريق الصور " PECS "

وهو اختصار لـ.

Picture Exchange Communication System

ويعني التواصل عن طريق استخدام الصور؛ فهو نظام متطور للأطفال الاجترارين، والأطفال الذين لديهم صعوبات في النمو والتواصل الاجتماعي. وباختصار يتعلم الطفل أن يتناول صورة الشيء الذي يرغبه ويقوم بإعطاء الصورة للأب أو الأم أو المعلم في مقابل أن يأخذ ما يريد (الموجود في الصورة). في بادئ الأمر لا يطلب من الطفل تسمية الشيء، ثم يتطور تحدث الطفل باستخدام برنامج الـ PECS حيث يتطلب من الطفل أن يسمي الموجود في الصورة، ثم يبدأ تعويد الطفل أن يقوم بعمل جملة من كلمتين ثم جملة من

ثلاث كلمات، وهكذا حتى يستطيع الطفل التواصل بشكل طبيعي إلى حد ما مع المحيطين به

(Bondy S. Andrew, Frost A. Lori, 1994, p.1:2)

حدود الدراسة:

البعد المكاني:

الجمعية المصرية للاوتيزم.

عينة الدراسة:-

تتكون من (١٦) طفل اجتراري، وذلك في أعمار دونه السادسة وهم مقسمون على مجموعتين (٨) أطفال اجترارين تم استخدام برنامج التدخل المبكر، (٨) أطفال اجترارين .

منهج الدراسة:

سوف تستخدم الباحثة المنهج التجريبي.

أدوات الدراسة:-

١- برنامج ال PECS.

٢- اختبار اللغة العربية.